

UKJAES

University of Kirkuk Journal
For Administrative
and Economic Science

ISSN:2222-2995 E-ISSN:3079-3521

University of Kirkuk Journal For
Administrative and Economic Science



Aswad Ghalib Jlewey. The impact of applying the extended financial reporting language on the efficiency of financial reporting and improving decision-making in commercial banks (a comparative study). *University of Kirkuk Journal For Administrative and Economic Science* (2025) 15 (1):226-237.

The impact of applying the extended financial reporting language on the efficiency of financial reporting and improving decision-making in commercial banks (a comparative study)

Ghalib Jlewey Aswad ¹

¹ University of Anbar - Department of Audit and Internal Control, Anbar, Iraq

Ghalib.jlewey@uoanbar.edu.iq¹

Abstract: The current study aims to study the impact of applying the eXtensible Financial Reporting Language (XBRL) on improving the efficiency of financial reporting in commercial banks. And to evaluate the impact of XBRL on supporting the strategic decision-making process in commercial banks. This study relies on the quantitative analytical approach to study the impact of applying XBRL on the efficiency of financial reporting and improving decision-making in Iraqi banks during the period (2021-2023). The annual financial statements of the selected banks were analyzed before and after implementing XBRL, and the reports of the Central Bank of Iraq and the Iraq Stock Exchange were used to assess changes in financial performance. Questionnaires and interviews were also conducted with bank employees to explore the impact of XBRL on the speed of disclosure, accuracy of reports, and improvement of investment decisions. The study concluded that applying XBRL contributes to facilitating compliance with International Financial Reporting Standards (IFRS), as it provides a unified model for financial statements that is easy to compare and analyze, which enhances the ability of Iraqi banks to integrate into global financial markets and increases their attractiveness to international investors. The study recommended that, to ensure the continuous improvement of financial reporting systems, it is recommended to conduct periodic analytical studies on the impact of XBRL on the financial and investment performance of Iraqi banks, with the proposal of additional development mechanisms that help achieve more efficient and sustainable financial performance.

Keywords: Extended Financial Reporting Language, Efficiency of reporting, Speed of disclosure, Improved decision-making.

تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسّع على كفاءة إعداد التقارير المالية وتحسين اتخاذ
القرارات في المصارف التجارية (دراسة مقارنة)

م.م. غالب جلوي اسود¹

المستخلص: تهدف الدراسة الحالية الى دراسة تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) على تحسين كفاءة إعداد التقارير المالية في المصارف التجارية. وتقييم تأثير XBRL على دعم عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية في المصارف التجارية. تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الكمي لدراسة تأثير تطبيق XBRL على كفاءة إعداد التقارير المالية وتحسين اتخاذ القرارات في المصارف العراقية خلال الفترة (٢٠٢١-٢٠٢٣). تم تحليل البيانات المالية السنوية- للمصارف المختارة قبل وبعد تطبيق XBRL-، والاستفادة من تقارير البنك المركزي العراقي- وسوق العراق للأوراق المالية لتقييم التغيرات في الأداء المالي. كما تم إجراء استبيانات ومقابلات مع موظفي المصارف لاستكشاف تأثير XBRL- على سرعة الإفصاح، دقة التقارير، وتحسين القرارات الاستثمارية. وتوصلت الدراسة البحث أن تطبيق XBRL- يساهم في تسهيل الامتثال لمعايير المحاسبة المالية الدولية (IFRS)، حيث يوفر نموذجاً موحداً للبيانات المالية يسهل مقارنتها وتحليلها، مما يعزز قدرة المصارف العراقية على الاندماج في الأسواق المالية العالمية- ويزيد من جاذبيتها للمستثمرين الدوليين. واوصت الدراسة لضمان التحسين المستمر لنظم الإبلاغ المالي، يُوصى بإجراء دراسات تحليلية دورية حول تأثير XBRL- على -الأداء المالي والاستثماري- للمصارف العراقية، مع اقتراح آليات تطوير إضافية تُساعد في تحقيق أداء مالي أكثر كفاءة واستدامة.

الكلمات المفتاحية: لغة الإبلاغ المالي الموسع، كفاءة اعداد التقارير، سرعة الافصاح، تحسين اتخاذ القرارات.

Corresponding Author: E-mail: Ghalib.jlewey@uoanbar.edu.iq

المقدمة:

تعد التقارير المالية أداة أساسية لدعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية في المؤسسات، وخاصة في المصارف التجارية التي تتطلب شفافية ودقة في البيانات المالية لمواكبة التحديات المتزايدة في بيئة الأعمال الحديثة. برزت لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) كأحد الابتكارات التكنولوجية التي تحسن كفاءة إعداد التقارير المالية من خلال توحيد وتحليل البيانات بشكل دقيق وسريع. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير تطبيق XBRL في المصارف التجارية من خلال تحليل دوره في تحسين جودة التقارير المالية ودعم عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية. باستخدام استبيان ميداني، يركز البحث على تقييم الأثر العملي لتطبيق XBRL في تعزيز الكفاءة التشغيلية، تقليل الأخطاء، وزيادة الشفافية، مما يتيح للمصارف مواكبة المتطلبات العالمية وتعزيز ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة.

المبحث الأول منهجية البحث

أولاً: مشكلة الدراسة

مع التزايد المستمر في تعقيد العمليات المالية والحاجة إلى تقارير مالية دقيقة وشفافة، تواجه المصارف التجارية تحديات كبيرة في تحسين كفاءة إعداد التقارير المالية وتعزيز قدرتها على اتخاذ قرارات استراتيجية رشيدة. في هذا السياق، تبرز لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) كأداة تقنية حديثة تتيح توحيد وتحليل البيانات المالية بكفاءة وشفافية. ومع ذلك، يبقى التساؤل حول مدى تأثير تطبيق XBRL على تحسين كفاءة إعداد التقارير المالية ودعم عملية اتخاذ القرارات في المصارف التجارية. بناءً عليه، تتمثل مشكلة الدراسة في:

"ما مدى تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) على كفاءة إعداد التقارير المالية وتحسين اتخاذ القرارات في المصارف التجارية؟"

ثانياً: فرضية الدراسة

ان فرضيات الدراسة الحالية هي الاتي: -

الفرضية الأولى: "يساهم تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) في تعزيز كفاءة إعداد التقارير المالية من خلال تقليل وقت الإعداد، تحسين دقة البيانات المالية، وزيادة سرعة تصحيح الانحرافات المالية في المصارف التجارية."

الفرضية الثانية: "يمثل XBRL أداة فعالة لدعم عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية في المصارف التجارية عبر تحسين جودة المعلومات المالية، وزيادة نسبة القرارات الرشيدة، وتقليل التكاليف التشغيلية."

ثالثاً: أهداف الدراسة

ان اهداف الدراسة الحالية هي الاتي: -

١. دراسة تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) على تحسين كفاءة إعداد التقارير المالية في المصارف التجارية .
٢. تحليل دور XBRL في تعزيز دقة وسرعة إعداد التقارير المالية .
٣. تقييم تأثير XBRL على دعم عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية في المصارف التجارية .
٤. تحديد التحديات والفرص المرتبطة بتطبيق XBRL في القطاع المصرفي .

رابعاً: أهمية الدراسة

- تظهر أهمية الدراسة الحالية من خلال الآتي:-
1. يبرز أهمية استخدام XBRL كأداة لتحسين جودة التقارير المالية والامتثال للمعايير الدولية .
 2. يساعد المصارف التجارية على تحسين عملية اتخاذ القرارات من خلال توفير بيانات مالية دقيقة وقابلة للتحليل السريع .
 3. يساهم في تعزيز الشفافية المالية والثقة بين المصارف وأصحاب المصلحة .
 4. يوفر رؤية عملية حول كيفية الاستفادة من XBRL لتطوير الأداء المالي والإداري في المصارف التجارية.

خامساً: دراسات سابقة

1. عامر و دسوقي. (٢٠١٩). أثر جودة الإفصاح عن تقارير الإستدامة باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على ترشيد قرارات منح الائتمان بالبنوك التجارية.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة كيفية استخدام لغة XBRL في إعداد تقارير الاستدامة للشركات بهدف تقديم تقرير متكامل يشمل جميع ممارسات الشركات في المجالات الاقتصادية، البيئية والاجتماعية، مما يحسن من جودة الإفصاح في تقارير الاستدامة. تم تطبيق لغة XBRL في بيئة الأعمال المصرفية مع التركيز على تأثيرها في ترشيد قرارات منح الائتمان. لتحقيق أهداف الدراسة، أجريت دراسة ميدانية على البنوك التجارية باستخدام أسلوب الجرد الشامل، حيث بلغ عدد القوائم المستلمة والصحيحة (١١٦) بنسبة (٧٧٪). وخلص البحث إلى عدة نتائج، أبرزها وجود ارتباط قوي بين جودة الإفصاح في تقارير الاستدامة واستخدام لغة XBRL وترشيد قرارات منح الائتمان في البنوك التجارية. كما أن استخدام لغة XBRL يوفر مزايا عديدة للشركات عند إعداد القوائم المالية، فضلاً عن الفوائد لمستخدمي المعلومات التقارير المالية والمراجع الخارجي.

2. Alles, M., & Gray, G. (2016). The Impact of XBRL on Financial Reporting Quality: A Literature Review.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير اعتماد لغة XBRL على جودة التقارير المالية على مستوى الدول (الدول النامية والمتقدمة). وتم استخدام بيانات من ٩٨ دولة (متقدمة ونامية) للفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٨. جمعت البيانات من مصادر متعددة، مثل المنتدى الاقتصادي العالمي، مؤشرات التنمية العالمية، مؤشرات الحوكمة العالمية، وموقع XBRL. وأظهرت النتائج أن اعتماد XBRL مرتبط بزيادة جودة التقارير المالية. ومع ذلك، كانت العلاقة أقوى في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة. كما وجدت الدراسة أن هذه النتائج تظل ثابتة بعد احتساب سنوات الخبرة في استخدام XBRL وتأثير العولمة المحاسبية. تتوافق النتائج مع الافتراض بأن البيانات المالية بتنسيق XBRL تحسن كفاءة المعلومات من خلال زيادة كفاءة البحث، جودة العرض، وقابلية المقارنة. وتساعد النتائج المروجين والمنظمين لـ XBRL على تقييم فوائده بشكل أسرع وتشجيع اعتماده في المزيد من الدول. كما توفر حوافز إضافية للجهات التنظيمية العالمية لفرض هذا المعيار الجديد. وتساهم الدراسة في الأدبيات بتقديم أدلة تجريبية حول آثار XBRL على مستوى الدول، وتجب عن سؤال مهم حول دور هذه التكنولوجيا الجديدة في تحسين التقارير المالية.

3. Awad, I. H. A. K. (2018). Evaluating the Quality of IFRS Information Obtained from XBRL/IFRS Taxonomy, with a case study

هدفت هذه الدراسة الى تقييم جودة معلومات المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) من خلال استخدام تصنيف XBRL/IFRS، مع التركيز على كيفية تطبيق التصنيف وتأثيره على قابلية التشغيل البيئي وقابلية المقارنة. واستخدم البحث إطاراً نظرياً لشرح عملية تطبيق XBRL وفق منهج "bolt-on"، مع تحليل المخاطر المتعلقة بكل خطوة. تم إجراء دراسة حالة على شركتين في قطاع الاتصالات (Telecom Egypt) و (Global Telecom Holding) لقياس نسبة التوافق بين تصنيف IFRS لعام ٢٠١٦ والممارسات المحاسبية المصرية. وأظهرت الدراسة أن ٨٣٪ من عناصر القوائم المالية الأساسية للشركتين موجودة في التصنيف. ومع ذلك، لوحظ وجود نسبة عالية من عدم التوافق في قائمة التدفقات النقدية (٢٩٪) مقارنة بقائمة المركز المالي (٥٠٪). ويوصى بتطوير تصنيف محاسبي مصري (EAS Taxonomy) يتماشى مع متطلبات IFRS لتحسين التوافق وتقليل الاختلافات، بالإضافة إلى إلزام الشركات الأجنبية بتقديم تقاريرها المالية باستخدام XBRL لتحسين جودة التقارير وقابليتها للمقارنة.

المبحث الثاني الجانب النظري

أولاً: مفهوم لغة XBRL

تمثل لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) معياراً عالمياً يُستخدم لتحسين إعداد التقارير المالية ومشاركتها. تتيح هذه اللغة تبادل المعلومات المالية بسهولة بين مختلف الأطراف المعنية، وتوفر إمكانية تحليل البيانات بسرعة ودقة عالية. من خلال استخدام XBRL، يمكن للمؤسسات تحسين جودة وكفاءة تقاريرها المالية، مما يُعزز من شفافية العمليات المالية ويقلل من أخطاء التقارير الناتجة عن المعالجة اليدوية. تعد XBRL أداة قوية لتلبية متطلبات الأسواق المالية الحديثة، حيث تُمكن المستخدمين من الوصول إلى البيانات المالية بطريقة منظمة وقابلة للتحليل الفوري. (عامر والدسوقي، ٢٠١٩: ١٣٥)

وان لغة الإبلاغ المالي الموسعة (XBRL) هي معيار دولي مفتوح يستخدم لغة XML لغة الترميز القابلة للتوسيع لتوصيل البيانات التجارية والمالية إلكترونياً. تنتج XBRL وضع علامات على البيانات المالية، مما يجعلها قابلة للقراءة آلياً ويسهل

معالجتها وتحليلها وتبادلها تلقائياً. صُممت XBRL لتحسين كفاءة ودقة وموثوقية التقارير المالية، حيث تنقلها من مستندات PDF الثابتة إلى نظام ديناميكي وتفاعلي. (Alles & Gray, 2016:82)

يرى الباحث أن لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) هي معيار عالمي مفتوح يعتمد على لغة XML لتوصيل البيانات المالية والتجارية إلكترونياً بطريقة قابلة للقراءة آلياً. تهدف XBRL إلى تحسين كفاءة ودقة وموثوقية التقارير المالية من خلال تمكين تحليل البيانات وتبادلها بشكل آلي، مما يعزز الشفافية ويقلل من الأخطاء البشرية. توفر XBRL للمؤسسات القدرة على تحويل تقاريرها من مستندات ثابتة إلى نظام تفاعلي وديناميكي، مما يساهم في تلبية متطلبات الأسواق المالية الحديثة بسهولة وكفاءة.

ثانياً: أهمية التقارير المالية في بيئة الأعمال الحديثة

تُعد التقارير المالية جزءاً أساسياً من بيئة الأعمال الحديثة، حيث تلعب دوراً حيوياً في توفير رؤى دقيقة حول الصحة المالية⁽¹⁾ وأداء المؤسسات. توفر هذه التقارير معلومات شاملة تمكن أصحاب المصلحة من تقييم أداء المؤسسة واتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على بيانات موثوقة. تشمل هذه الفئة من أصحاب المصلحة المستثمرين الذين يعتمدون على التقارير لتقييم جاذبية الاستثمار، والدائنين الذين يستخدمونها لتقدير قدرة المؤسسة على سداد التزاماتها، بالإضافة إلى الإدارة التي تعتمد على هذه التقارير لتوجيه القرارات التشغيلية والمالية. وتعتبر دقة وتوقيت التقارير المالية من العوامل الحاسمة لضمان فعاليتها. تأخر التقارير أو وجود أخطاء فيها قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة، مما يؤثر سلباً على أداء المؤسسة وثقة أصحاب المصلحة. توفر التقارير الدقيقة والمحدثة معلومات موثوقة تساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة، مما يؤدي إلى تحسين العلاقات مع المستثمرين والدائنين. (Nofel et al., 2024:2)

وتُساهم التقارير المالية في تعزيز الاستقرار والشفافية في الأسواق المالية من خلال تقديم صورة واضحة وشاملة عن الوضع المالي للمؤسسات. تعزز هذه الشفافية ثقة المستثمرين في السوق، مما يؤدي إلى جذب المزيد من الاستثمارات وتعزيز النشاط الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، تساعد التقارير المالية الواضحة في تقليل المخاطر المالية، حيث يمكن لأصحاب المصلحة تحديد المشكلات المالية المحتملة واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة. (Rammal et al., 2023:64)

يرى الباحث أن التقارير المالية تُشكل أساساً متيناً لنجاح المؤسسات في بيئة الأعمال الحديثة، حيث تساهم في تحقيق الشفافية، وتعزيز الثقة، ودعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية. من خلال تحسين جودة هذه التقارير، يمكن للمؤسسات تعزيز كفاءتها التشغيلية وجذب المزيد من الاستثمارات.

ثالثاً: أهمية تطبيق XBRL في المصارف

يُعد تطبيق لغة XBRL في القطاع المصرفي أمراً بالغ الأهمية لتعزيز كفاءة العمليات المالية. تُمكن هذه التقنية المصارف من تقديم تقارير مالية متوافقة مع المعايير الدولية، مما يُحسن من استجابة البنوك لمتطلبات الجهات التنظيمية والمستثمرين. علاوةً على ذلك، يُسهّم تطبيق XBRL في تسريع إعداد التقارير، وتقليل التكاليف التشغيلية، وزيادة دقة التحليل المالي. تتيح هذه اللغة توحيد التقارير المالية، مما يساهم في بناء الثقة بين أصحاب المصلحة ويُسهّل اتخاذ القرارات الاستثمارية. ومن فوائد استخدام XBRL في اتخاذ القرارات هي التالي :- (Basta & Djefal, 2024:121)

- تحسين جودة المعلومات: تُسهّم XBRL في توفير معلومات مالية دقيقة ومحدثة، مما يُساعد أصحاب المصلحة في اتخاذ قرارات مستنيرة.
- تعزيز الشفافية: من خلال توفير تقارير مالية واضحة وسهلة الفهم، تُعزز XBRL من ثقة المستثمرين والجمهور.
- كفاءة العمليات: تُقلّل XBRL من الوقت والجهد اللازمين لإعداد التقارير المالية، مما يسمح للمؤسسات بالتركيز على استراتيجيات النمو.
- التوافق مع المعايير: تُساعد XBRL المؤسسات في الامتثال للمعايير المحاسبية الدولية، مما يُعزز من إمكانية التنافسية في الأسواق العالمية.

ويمثل تبني لغة XBRL خطوة استراتيجية نحو تحسين جودة وكفاءة التقارير المالية. من خلال تعزيز الشفافية وتسهيل عملية تبادل المعلومات، يُمكن للمصارف تحقيق مزايا تنافسية وتلبية توقعات أصحاب المصلحة بشكل أكثر فعالية. ونظراً لإمكاناتها التحويلية، اعتمدت العديد من الدول والهيئات التنظيمية حول العالم XBRL كمعيار إلزامي لإعداد التقارير المالية. يهدف هذا التوجه إلى تحسين جودة البيانات المالية وإتاحتها، مما يسهل على المستخدمين تحليل المعلومات ومقارنتها بين المؤسسات المختلفة. (Amirul et al., 2022:2302)

يرى الباحث أن تطبيق XBRL في المصارف يعزز كفاءة العمليات المالية من خلال توفير تقارير مالية دقيقة وموحدة تتماشى مع المعايير الدولية. تساهم هذه التقنية في تحسين جودة المعلومات، مما يدعم اتخاذ قرارات استثمارية مستنيرة، ويعزز الشفافية التي تزيد من ثقة أصحاب المصلحة. بالإضافة إلى ذلك، يُسرّع XBRL عملية إعداد التقارير، ويقلل من التكاليف التشغيلية، مما يمنح المصارف ميزة تنافسية في الأسواق العالمية.

¹ الصحة المالية في التقارير المالية تشير إلى قدرة الشركة على الاستمرار في العمل بكفاءة، وتحقيق أرباح مستدامة، والوفاء بالتزاماتها المالية قصيرة وطويلة الأجل. وهي مؤشر على مدى قوة المركز المالي للشركة واستقرارها المالي.

رابعاً: XBRL وكفاءة التقارير المالية

يعزز XBRL من دقة واتساق التقارير المالية من خلال عمليات وضع العلامات والتحقق الموحدة من خلال جعل البيانات المالية قابلة للقراءة آلياً، يُزيل احتمال وقوع أخطاء بشرية مرتبطة بمعالجة البيانات يدوياً، ويعزز من نزاهة المعلومات المالية. وأظهرت الدراسات أن XBRL يُقلل بشكل كبير من الوقت اللازم لإعداد ومعالجة ونشر المعلومات المالية. بتتيح قدرات الأتمتة في XBRL تسريع تبادل البيانات ودورات إعداد التقارير، مما يسهل على أصحاب المصلحة الوصول إلى المعلومات الملائمة وفي الوقت المناسب. (Amirul et al.,2022:2302)

وتُعد القدرة على توحيد البيانات المالية واحدة من أهم مزايا XBRL ، حيث تتيح مقارنة البيانات بسهولة عبر مؤسسات وفترات زمنية متعددة. تعود هذه الميزة بفائدة كبيرة على المستثمرين والمحللين، حيث تمكنهم من اتخاذ قرارات استثمارية وائتمانية مستنيرة بشكل أفضل. كما تُقلل XBRL من جهود إدخال البيانات يدوياً والتسوية المالية، مما يؤدي إلى توفير كبير في تكاليف إعداد التقارير المالية. من خلال تبسيط العمليات وتقليل الاعتماد على الموارد البشرية، يمكن لتبني XBRL أن يُحسن الكفاءة العامة ويزيد من فعالية التكاليف. (Alles & Gray, 2016:82)

خامساً: XBRL واتخاذ القرارات

يسهل استخدام XBRL عملية الوصول إلى المعلومات المالية للمستخدمين، بما في ذلك المستثمرين والدائنين. بفضل البيانات المنظمة والمتاحة بسهولة، يمكن للمستخدمين استخراج المعلومات الدقيقة المطلوبة لتحليلات معينة، مما يعزز من قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة. كما يتيح التنسيق المُنظم لـ XBRL استخدام أدوات آلية لتحليل البيانات المالية، مما يوفر لأصحاب المصلحة رؤية تحليلية متقدمة. تساعد هذه الأدوات المستخدمين على تفسير البيانات بسرعة، وتحديد الاتجاهات، واكتشاف الشذوذات، مما يُسهل عملية اتخاذ القرارات الفعالة وتخصيص الموارد. (Chowdhuri et al.,2014:65)

وتعزز XBRL ثقافة اتخاذ القرارات المستندة إلى الأدلة، مما يتيح للإدارة الاعتماد على البيانات المالية في التخطيط الاستراتيجي وعمليات الرقابة الداخلية. من خلال تقديم فهم واضح وشامل لأدائها، تستطيع المؤسسات صياغة استراتيجيات فعالة وتحسين العمليات لتحقيق نمو ونجاح مستدامين. ويزيد XBRL من الشفافية المالية للمؤسسات، مما يعزز الشعور بالمساءلة ويبني الثقة مع أصحاب المصلحة. بتتيح هذه الشفافية المتزايدة لأصحاب المصلحة مراقبة أداء المؤسسة عن كثب وضمان استخدام الموارد بشكل فعال. (Bartolacci et al.,2020:1113)

سادساً: العوامل السياقية في القطاع المصرفي العراقي

يُعد النظام المصرفي العراقي سوقاً ناشئاً يتمتع بخصائص فريدة تميزه عن الأسواق المالية الأكثر تطوراً. من أبرز هذه الخصائص الإطارات التنظيمية المتطورة، التي تسعى الجهات التنظيمية إلى تحسينها باستمرار لمواكبة المعايير الدولية. يُشكل الحضور الكبير للبنوك المملوكة للدولة عنصراً مهماً، حيث تسيطر هذه البنوك على جزء كبير من الأنشطة المصرفية، مما يؤثر على ديناميكية المنافسة في السوق. على الرغم من ذلك، لا تزال البيئة التكنولوجية في العراق قيد التطور، حيث تواجه المصارف تحديات تتعلق بتحديث البنية التحتية التكنولوجية واعتماد الحلول الرقمية الحديثة. ويتطلب تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسعة (XBRL) في النظام المصرفي العراقي مراعاة هذه العوامل بشكل دقيق. الإطارات التنظيمية المتطورة تعني أن هناك جهوداً مستمرة لتحسين آليات الإشراف والرقابة المالية، مما قد يسهل عملية تبني XBRL. ومع ذلك، فإن الحضور الكبير للبنوك المملوكة للدولة قد يفرض تحديات إضافية، مثل الحاجة إلى تنسيق واسع بين القطاعين العام والخاص لتوحيد معايير إعداد التقارير المالية. Al-Baaj & Al-Daoudi, 2024:119)

كما تعد البيئة التكنولوجية المتطورة عاملاً حاسماً في نجاح تطبيق XBRL. يجب على المصارف العراقية الاستثمار في تحديث بنيتها التحتية التكنولوجية وتوفير التدريب اللازم للموظفين لضمان الكفاءة في استخدام الأنظمة الجديدة. كما أن تطوير المهارات الرقمية لدى الكوادر البشرية يُعد أمراً جوهرياً لتحقيق أقصى استفادة من هذه التقنية. (Awad,2018:17)

يرى الباحث أن استخدام XBRL يساهم في تعزيز اتخاذ القرارات من خلال توفير بيانات مالية منظمة ودقيقة، مما يسهل التحليل واكتشاف الاتجاهات والشذوذات بسرعة. يُعزز XBRL الشفافية والثقة بين أصحاب المصلحة، ويدعم التخطيط الاستراتيجي والرقابة الداخلية. أما في القطاع المصرفي العراقي، فإن تطبيق XBRL يواجه تحديات مثل ضعف البنية التحتية التكنولوجية، لكنه يوفر فرصة لتحسين الكفاءة والامتثال للمعايير الدولية. الاستثمار في التكنولوجيا وتطوير المهارات الرقمية ضروري لتحقيق الاستفادة الكاملة من هذه التقنية.

سابعاً: التحديات والفرص

رغم التحديات العديدة التي يواجهها النظام المصرفي العراقي، فإن تبني لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) يفتح آفاقاً واسعة لتحسين الأداء المالي وتعزيز الكفاءة والشفافية. تتمثل أبرز هذه التحديات في ضعف البنية التحتية التكنولوجية، والاعتماد الكبير على الإجراءات اليدوية التقليدية، إضافة إلى التأثير السلبي لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي على المؤسسات المالية. ومع ذلك، فإن استخدام XBRL يمكن أن يعالج هذه المشكلات من خلال توفير حلول مبتكرة لتحسين إعداد التقارير المالية وتحليل البيانات. ويظهر تأثير XBRL على النظام المصرفي العراقي من خلال التالي :- (Al Frijat, 2024:536) ; (Nofel et al., 2024:2)

➤ تعزيز ثقة المستثمرين :

يساعد تطبيق XBRL في تحسين جودة المعلومات المالية المقدمة للمستثمرين، حيث يُمكن من إعداد تقارير مالية واضحة ودقيقة تتوافق مع المعايير الدولية. هذا يُعزز من ثقة المستثمرين المحليين والدوليين في المؤسسات المصرفية العراقية، مما يشجع تدفق الاستثمارات وزيادة رأس المال.

➤ تحسين إدارة المخاطر :

يوفر XBRL أدوات متقدمة لتحليل البيانات المالية، مما يمكن المصارف من تقييم المخاطر المالية بشكل أفضل. هذا التحليل يتيح اتخاذ قرارات مبنية على بيانات دقيقة وموثوقة، ما يساعد في تقليل احتمالات الخسائر المالية.

➤ توفير بيانات مالية دقيقة وقابلة للمقارنة :

بفضل استخدام XBRL، تصبح البيانات المالية موحدة وقابلة للمقارنة بسهولة بين المؤسسات المختلفة. هذا يتيح للمصارف العراقية أن تواكب التطورات العالمية، وتسهم في تحقيق المزيد من الشفافية في التقارير المالية، ما يُسهل على الجهات التنظيمية متابعة الأداء المالي.

➤ دعم النمو المستدام للقطاع المصرفي :

من خلال تقليل الاعتماد على العمليات اليدوية وزيادة كفاءة إعداد التقارير، يُمكن للمصارف تحسين إدارة مواردها وتعزيز التفاعل مع الجهات الخارجية. كما أن الشفافية المُعززة من خلال XBRL تتيح تخطيطاً مالياً أكثر دقة، مما يدعم الاستقرار المالي والنمو المستدام.

يرى الباحث أنه رغم التحديات المتعلقة بضعف البنية التحتية التكنولوجية وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، يُظهر تبني لغة XBRL إمكانيات كبيرة لتحسين الأداء المالي في المصارف العراقية. يُعزز XBRL الشفافية والثقة لدى المستثمرين من خلال تقديم تقارير مالية دقيقة وقابلة للمقارنة، مما يشجع على زيادة الاستثمارات. كما يُسهم في تحسين إدارة المخاطر من خلال تحليل البيانات المالية بدقة، ويتيح تخطيطاً مالياً أفضل، مما يدعم استدامة ونمو القطاع المصرفي في ظل بيئة تنافسية متغيرة.

المبحث الثالث الجانب العملي

يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسَّع (XBRL) على كفاءة إعداد التقارير المالية وتحسين اتخاذ القرارات في المصارف العراقية، من خلال دراسة بيانات مالية حقيقية للفترة ٢٠٢١-٢٠٢٣. يعتمد البحث على تحليل التقارير السنوية لمجموعة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، إلى جانب تقارير البنك المركزي العراقي، والبيانات المنشورة على الموقع الرسمي لسوق العراق للأوراق المالية. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي الكمي من خلال :

- تحليل البيانات المالية السنوية للمصارف المختارة قبل وبعد تطبيق XBRL.
- الاستفادة من بيانات سوق العراق للأوراق المالية لتقييم التغيرات في الأداء المالي.
- الاعتماد على تقارير البنك المركزي العراقي لرصد تأثير التحول الرقمي على القطاع المصرفي.
- إجراء استبيانات ومقابلات مع الموظفين العاملين في المصارف لاستكشاف آرائهم حول تأثير XBRL على سرعة الإفصاح، دقة التقارير، وتحسين اتخاذ القرارات.

أولاً: أثر XBRL على كفاءة إعداد التقارير المالية

جدول (١): أثر XBRL على كفاءة إعداد التقارير المالية

المصرف	عدد التقارير المالية السنوية	وقت إعداد التقرير قبل XBRL (أيام)	وقت إعداد التقرير بعد XBRL (أيام)	نسبة التحسن (%)
مصرف الرافدين	12	30	20	33.3%
مصرف بغداد	10	25	15	40%
مصرف الاستثمار	8	20	12	40%

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة والمقابلات مع موظفي المصارف عينة البحث.

يعرض الجدول (١) تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسَّع (XBRL) على كفاءة إعداد التقارير المالية في ثلاثة مصارف عراقية، وهي مصرف الرافدين، مصرف بغداد، ومصرف الاستثمار. ويقس الجدول التحسن في سرعة إعداد التقارير المالية من خلال مقارنة عدد الأيام المطلوبة قبل وبعد تطبيق XBRL، إضافة إلى نسبة التحسن المحققة. ويلاحظ التالي: -

١. تقليل وقت إعداد التقارير المالية

- يظهر أن جميع المصارف شهدت انخفاضاً ملحوظاً في الوقت اللازم لإعداد التقارير المالية بعد تطبيق XBRL.
- مصرف الرافدين قلل وقت الإعداد من ٣٠ يوماً إلى ٢٠ يوماً، أي بنسبة تحسن ٣٣,٣ %.

- ت- مصرف بغداد شهد تحسناً أكبر، حيث انخفضت المدة من ٢٥ يوماً إلى ١٥ يوماً، بنسبة تحسن ٤٠ %.
- ث- مصرف الاستثمار حقق نفس نسبة التحسن البالغة ٤٠ %، حيث قلص فترة الإعداد من ٢٠ يوماً إلى ١٢ يوماً .
- ج- هذا يدل على أن XBRL يساهم بفعالية في تقليل الوقت المستغرق لإعداد التقارير المالية، مما يسمح للمصارف بإجراء عمليات الإفصاح المالي بسرعة ودقة أكبر.

٢. التحسن في كفاءة إعداد التقارير

- أ- يعتمد التحسن على أتمتة عملية إعداد التقارير، حيث يقلل XBRL من الحاجة إلى الإدخال اليدوي للبيانات، ويُسهل معالجة البيانات المحاسبية والمالية إلكترونياً .
- ب- يساعد تطبيق XBRL في توحيد البيانات المالية وتنظيمها وفق معايير إلكترونية قياسية، مما يقلل من الأخطاء البشرية ويُسرّع عملية المراجعة والموافقة .
- ت- انخفاض وقت إعداد التقارير يُحسن من كفاءة العمل الداخلي ويقلل من الضغوط التنظيمية، خاصة فيما يتعلق بالمواعيد النهائية للإفصاح المالي.

٣. التأثير على الشفافية والاستجابة التنظيمية

- أ- يؤدي تسريع إعداد التقارير إلى تحسين الشفافية والإفصاح المالي، حيث يمكن للمصارف تقديم بياناتها بشكل أكثر دقة واتساقاً إلى البنك المركزي العراقي وسوق الأوراق المالية .
- ب- يساعد ذلك في تحسين ثقة المستثمرين، حيث يصبح بإمكانهم الوصول إلى معلومات حديثة وقابلة للتحليل بسهولة أكبر، مما يدعم اتخاذ قرارات استثمارية أكثر استنارة .
- ت- كما أن تقليل وقت إعداد التقارير المالية يعزز من قدرة المصارف على الامتثال لمتطلبات الرقابة المالية في وقت أقصر، مما يقلل من التأخيرات التنظيمية والعقوبات المحتملة.

ثانياً: تحسين دقة التقارير المالية باستخدام XBRL

جدول (٢): تحسين دقة التقارير المالية باستخدام XBRL

المصرف	عدد الأخطاء المحاسبية قبل XBRL	عدد الأخطاء المحاسبية بعد XBRL	نسبة التحسن (%)
مصرف الرافدين	15	5	66.7%
مصرف بغداد	12	4	66.7%
مصرف الاستثمار	10	3	70%

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة والمقابلات مع موظفي المصارف عينة البحث.

يعكس الجدول (٢) تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسّع (XBRL) على دقة التقارير المالية في ثلاثة مصارف عراقية، ويركز التحليل على عدد الأخطاء المحاسبية قبل وبعد تطبيق XBRL، إضافة إلى نسبة التحسن المحققة في تقليل الأخطاء . ويلاحظ التالي: -

١. تقليل عدد الأخطاء المحاسبية بعد تطبيق XBRL

- أ- مصرف الرافدين تمكن من تقليل عدد الأخطاء المحاسبية من ١٥ خطأً إلى ٥ أخطاء، أي بتحسين نسبته ٦٦,٧ %.
- ب- مصرف بغداد شهد نفس نسبة التحسن، حيث انخفض عدد الأخطاء من ١٢ إلى ٤، مما يعكس تحسناً بنسبة ٦٦,٧ %.
- ت- مصرف الاستثمار حقق أفضل نتيجة، حيث انخفض عدد الأخطاء من ١٠ إلى ٣ فقط، بنسبة تحسن بلغت ٧٠ %.
- ث- هذه النتائج تُشير إلى أن تطبيق XBRL يقلل من الأخطاء المحاسبية بشكل كبير، مما يُسهم في رفع جودة ودقة التقارير المالية.

٢. كيف يساهم XBRL في تحسين دقة التقارير المالية؟

- أ- الأتمتة وتقليل الإدخال اليدوي: يساعد XBRL في تحويل البيانات المالية إلى صيغة قابلة للقراءة آلياً، مما يُقلل من احتمالية الأخطاء البشرية أثناء الإدخال اليدوي .
- ب- تحسين مراجعة البيانات: يُسهل XBRL عمليات التدقيق والمراجعة المحاسبية، مما يساعد في اكتشاف الأخطاء بسرعة وتصحيحها قبل نشر التقارير المالية .
- ت- توحيد البيانات وتنسيقها: يفرض XBRL هيكلًا ومعايير موحدة للبيانات المالية، مما يحد من عدم التناسق والأخطاء الناتجة عن اختلاف طرق تسجيل البيانات بين الإدارات والمصارف المختلفة.

٣. التأثير على الامتثال التنظيمي وثقة المستثمرين

- أ- انخفاض الأخطاء المحاسبية يعزز من دقة الإفصاح المالي، مما يضمن امتثال المصارف للمعايير المحاسبية الدولية .
ب- تحسين الدقة يؤدي إلى زيادة ثقة المستثمرين والمساهمين في البيانات المالية المقدمة، مما ينعكس إيجابياً على جاذبية المصرف للاستثمارات المحلية والدولية .
ت- كما أن تقليل الأخطاء يساهم في خفض مخاطر التدقيق المالي، مما يقلل من تكاليف الامتثال القانوني والعقوبات المحتملة نتيجة الأخطاء في التقارير المالية.

ثالثاً: أثر XBRL على اتخاذ القرارات الاستثمارية

جدول (٣): أثر XBRL على اتخاذ القرارات الاستثمارية

المصرف	عدد القرارات الاستثمارية	نسبة القرارات الرشيدة قبل XBRL (%)	نسبة القرارات الرشيدة بعد XBRL (%)	الأثر المالي (مليون دينار)
مصرف الرافدين	15	60%	85%	200
مصرف بغداد	12	65%	90%	180
مصرف الاستثمار	10	70%	92%	150

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة والمقابلات مع موظفي المصارف عينة البحث.

يعرض الجدول (٣) تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) على عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية في المصارف العراقية، حيث تم قياس عدد القرارات الاستثمارية، نسبة القرارات الرشيدة قبل وبعد تطبيق XBRL، إضافة إلى الأثر المالي الناتج عن هذه القرارات (بملايين الدينارين). وعند تحليل الجدول نلاحظ التالي:-

١. التحسن في نسبة القرارات الرشيدة بعد تطبيق XBRL

- أ- مصرف الرافدين: ارتفعت نسبة القرارات الاستثمارية الرشيدة من ٦٠٪ إلى ٨٥٪ بعد تطبيق XBRL، مما أدى إلى تحقيق أثر مالي بقيمة ٢٠٠ مليون دينار .
ب- مصرف بغداد: تحسن مستوى القرارات الرشيدة من ٦٥٪ إلى ٩٠٪، مما ساهم في تحقيق أثر مالي قدره ١٨٠ مليون دينار .
ت- مصرف الاستثمار: شهد أكبر تحسن نسبي، حيث زادت القرارات الرشيدة من ٧٠٪ إلى ٩٢٪، ما انعكس في تحقيق أثر مالي قدره ١٥٠ مليون دينار .
ث- ويُشير هذا التحسن إلى أن XBRL ساعد المصارف على اتخاذ قرارات استثمارية أكثر دقة وفعالية، مما انعكس إيجاباً على العوائد المالية .

٢. كيف يُحسن XBRL عملية اتخاذ القرار الاستثماري؟

- أ- تحليل أسرع وأكثر دقة للبيانات المالية
ب- من خلال XBRL، أصبحت البيانات أكثر تنظيماً وقابلة للتحليل الآلي، مما مكن صانعي القرار من الوصول إلى معلومات دقيقة ومحدثة بشكل فوري عند اتخاذ القرارات الاستثمارية .
ت- زيادة الشفافية والمقارنة بين الفرص الاستثمارية
ث- توحيد التقارير المالية باستخدام XBRL يسهل مقارنة الأداء المالي للمشاريع الاستثمارية السابقة والجديدة، مما يعزز من قدرة المديرين على اختيار المشاريع الأكثر ربحية واستدامة .
ج- تقليل المخاطر وتحسين التنبؤات المالية
ح- توفر البيانات الموحدة عبر XBRL رؤى أكثر دقة حول المخاطر المحتملة، مما يدعم تحليل المخاطر المالية واتخاذ قرارات استثمارية قائمة على معلومات موثوقة بدلاً من التقديرات غير الدقيقة .

٣. التأثير المالي لقرارات الاستثمار المحسنة

- أ- زيادة الكفاءة في تخصيص الموارد المالية
ب- ارتفاع نسبة القرارات الرشيدة يعكس تحسناً في استخدام الموارد المالية وتقليل الاستثمارات غير المجدية .
ت- تحقيق عوائد مالية أعلى وتقليل الخسائر
ث- تطبيق XBRL ساهم في رفع مستوى الأرباح الاستثمارية، حيث أظهر المصارف الثلاثة تأثيراً مالياً إيجابياً ملموساً بلغ إجمالاً ٥٣٠ مليون دينار عراقي .
ج- تعزيز ثقة المستثمرين في المصارف
ح- القرارات الاستثمارية الأكثر دقة وفعالية تعزز مصداقية المصرف أمام المستثمرين، مما قد يساهم في جذب رؤوس أموال جديدة .

رابعاً: تحليل الانحرافات المالية بعد تطبيق XBRL

جدول (٤): نتائج تحليل الانحرافات المالية بعد تطبيق XBRL

المصرف	السنة	الانحرافات المالية (مليون دينار)	نسبة التصحيح (%)	نسبة تحسين الربحية (%)
مصرف الرافدين	2021	150	25%	10%
مصرف بغداد	2022	120	35%	15%
مصرف الاستثمار	2023	90	50%	25%

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة والمقابلات مع موظفي المصارف عينة البحث.

يُظهر الجدول (٤) تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) على تحليل وتصحيح الانحرافات المالية في المصارف العراقية، وذلك من خلال قياس حجم الانحرافات المالية، نسبة التصحيح، ونسبة تحسين الربحية بعد تطبيق XBRL على مدار السنوات ٢٠٢١-٢٠٢٣. وعند تحليل الجدول نلاحظ التالي: -

١. انخفاض الانحرافات المالية بعد تطبيق XBRL

- أ- في مصرف الرافدين (٢٠٢١): بلغت الانحرافات المالية ١٥٠ مليون دينار، وتم تصحيح ٢٥٪ منها، مما أدى إلى تحسين الربحية بنسبة ١٠ ٪.
 - ب- في مصرف بغداد (٢٠٢٢): سجل المصرف انحرافات مالية بقيمة ١٢٠ مليون دينار، وتم تصحيح ٣٥٪ منها، مما أدى إلى تحسين الربحية بنسبة ١٥ ٪.
 - ت- في مصرف الاستثمار (٢٠٢٣): أظهر المصرف أفضل نسبة تصحيح، حيث تم تصحيح ٥٠٪ من الانحرافات المالية البالغة ٩٠ مليون دينار، مما أدى إلى تحسين الربحية بنسبة ٢٥ ٪.
- ويُشير هذا إلى أن XBRL ساعد المصارف على اكتشاف وتصحيح الأخطاء المالية بسرعة وكفاءة، مما أدى إلى تحسين الربحية

٢. كيف ساهم XBRL في تقليل الانحرافات المالية؟

- أ- تحليل البيانات بشكل أسرع وأكثر دقة
- ب- بفضل الأتمتة وتحليل البيانات المالية الموحدة عبر XBRL، تمكنت المصارف من تحديد الانحرافات المالية في وقت مبكر وتصحيحها قبل أن تؤثر على الأداء المالي .
- ت- زيادة الدقة والاتساق في التقارير المالية
- ث- أدت تحسينات إعداد التقارير إلى تقليل الأخطاء في البيانات المالية، مما قلل من الحاجة إلى تصحيحات مالية كبيرة .
- ج- تحسين الرقابة المالية والامتثال التنظيمي
- ح- ساهم XBRL في تعزيز الشفافية والمراقبة الداخلية، مما مكن المصارف من تحديد الانحرافات بشكل أسرع وتقليل تأثيرها المالي السلبي .

٣. تأثير تقليل الانحرافات على الربحية

- أ- تحسين الكفاءة التشغيلية للمصارف
- ب- انخفاض الانحرافات المالية يعني تقليل الهدر المالي، وتحسين تخصيص الموارد المالية .
- ت- زيادة ثقة المستثمرين والمساهمين
- ث- بفضل تقارير مالية أكثر اتساقاً ودقة، اكتسبت المصارف مستوى أعلى من الثقة من المستثمرين والجهات التنظيمية .
- ج- تحقيق أرباح أعلى وتقليل المخاطر المالية
- ح- التحسن التدريجي في الربحية بعد تصحيح الانحرافات يوضح أن XBRL لم يُحسن فقط جودة التقارير، بل أثر إيجابياً على الأداء المالي العام للمصارف .

خامساً: تحليل التكاليف قبل وبعد تطبيق XBRL

جدول (٥): تحليل التكاليف قبل وبعد تطبيق XBRL

المصرف	التكلفة التشغيلية قبل XBRL (مليون دينار)	التكلفة التشغيلية بعد XBRL (مليون دينار)	نسبة التوفير (%)
مصرف الرافدين	500	420	16%
مصرف بغداد	450	380	15.6%
مصرف الاستثمار	400	350	12.5%

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة والمقابلات مع موظفي المصارف عينة البحث.

يوضح الجدول (٥) تأثير تطبيق لغة الإبلاغ المالي الموسع (XBRL) على التكاليف التشغيلية للمصارف العراقية المشمولة بالدراسة. يُظهر الجدول مقارنة بين التكلفة التشغيلية قبل وبعد تطبيق XBRL، مع حساب نسبة التوفير الناتجة عن تطبيق النظام. ويلاحظ عند تحليل الجدول الاتي:-

١. انخفاض التكاليف التشغيلية بعد تطبيق XBRL

حيث بعد تطبيق XBRL ، شهدت جميع المصارف انخفاضاً في التكاليف التشغيلية، مما أدى إلى تحقيق وفورات مالية مهمة :
أ- في مصرف الرافدين، انخفضت التكاليف التشغيلية من ٥٠٠ مليون دينار إلى ٤٢٠ مليون دينار، مما أدى إلى تحقيق توفير بنسبة ١٦ %.

ب- في مصرف بغداد، انخفضت التكاليف من ٤٥٠ مليون دينار إلى ٣٨٠ مليون دينار، مما أسفر عن توفير بنسبة ١٥,٦ %.
ت- في مصرف الاستثمار، تراجعت التكاليف من ٤٠٠ مليون دينار إلى ٣٥٠ مليون دينار، مما أدى إلى تحقيق توفير بنسبة ١٢,٥ %.

ث- يُشير هذا الانخفاض إلى أن XBRL ساعد المصارف في تحسين كفاءة استخدام الموارد المالية، وتقليل النفقات التشغيلية .

٢. كيف ساهم XBRL في تقليل التكاليف التشغيلية؟

أ- قليل العمل اليدوي وزيادة الأتمتة: حيث أدى تطبيق XBRL إلى تقليل الحاجة إلى إدخال البيانات يدوياً، مما خفّض تكاليف العمالة والمحاسبة التقليدية . وقلل النظام من الأخطاء البشرية التي كانت تتطلب تعديلات وإعادة معالجة مكلفة .

ب- تحسين كفاءة إعداد التقارير: حيث بفضل الأتمتة والتوحيد القياسي للبيانات المالية، أصبح إعداد التقارير أسرع وأقل تكلفة، مما خفّض عدد الساعات المطلوبة لمعالجة البيانات المالية .

ت- تقليل تكاليف الامتثال المالي والمراجعة: إن XBRL سهّل على المصارف الامتثال للمعايير المحاسبية الدولية، مما أدى إلى تقليل التكاليف المتعلقة بالمراجعة الداخلية والخارجية . كما أدى إلى تقليل أخطاء التقارير المالية خفض الحاجة إلى إعادة التدقيق والتصحيحات المكلفة .

ث- تحسين كفاءة تحليل البيانات واتخاذ القرارات: أدت سرعة الوصول إلى البيانات المالية الدقيقة إلى اتخاذ قرارات مالية أكثر كفاءة، مما ساعد في تحسين تخصيص الموارد المالية وخفض التكاليف غير الضرورية .

٣. تأثير تقليل التكاليف التشغيلية على أداء المصارف

أ- تحقيق كفاءة تشغيلية أعلى: حيث أدى تخفيض التكاليف إلى تحسين هوامش الربح وتقليل الهدر المالي، مما عزز الأداء المالي العام للمصارف .

ب- تحسين التنافسية: مع انخفاض التكاليف التشغيلية، أصبحت المصارف قادرة على تقديم خدمات مالية أكثر كفاءة وبتكاليف أقل، مما زاد من قدرتها التنافسية في السوق المصرفي .

ت- زيادة الاستثمارات في التكنولوجيا المالية: (FinTech) حيث وفر XBRL للمصارف مبالغ مالية يمكن إعادة استثمارها في تطوير البنية التحتية الرقمية، وتحسين الخدمات المصرفية الإلكترونية، مما أدى إلى تعزيز الابتكار المالي .

يُظهر الجدول أن تطبيق XBRL ساهم في تحقيق وفورات مالية ملموسة في المصارف العراقية، حيث تراوحت نسبة التوفير بين ١٢,٥% و ١٦%. ويعود هذا التحسن إلى الأتمتة، تقليل العمل اليدوي، وتحسين كفاءة إعداد التقارير، مما أدى إلى خفض التكاليف التشغيلية وتعزيز الأداء المالي للمصارف . ويفضل هذه الفوائد، يُمكن للمصارف توجيه الأموال المُدخلة نحو تحسين الخدمات المصرفية، تطوير الأنظمة المالية الرقمية، وتعزيز استراتيجيات النمو المستدام.

مناقشة نتائج الجداول مع فرضيات البحث

تعكس الجداول الخمسة دور لغة الإبلاغ المالي الموسّع (XBRL) في تحسين كفاءة إعداد التقارير المالية وتعزيز عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية في المصارف التجارية. فيما يلي تحليل النتائج وعلاقتها بالفرضيات للبحث :

الفرضية الأولى: "يساهم تطبيق XBRL في تعزيز كفاءة إعداد التقارير المالية من خلال تقليل وقت الإعداد، تحسين دقة البيانات المالية، وزيادة سرعة تصحيح الانحرافات المالية في المصارف التجارية ." .

١. أثر XBRL على كفاءة إعداد التقارير المالية (جدول ١)

أ- يوضح الجدول أن المصارف التي تبنت XBRL استطاعت تقليل وقت إعداد التقارير المالية بمعدل ٣٣% إلى ٤٠%، مما يعكس سرعة معالجة البيانات وتوليد التقارير بشكل أكثر كفاءة .

ب- أكبر تحسن لوحظ في مصرف بغداد ومصرف الاستثمار، حيث انخفض وقت إعداد التقارير من ٢٥ يوماً إلى ١٥ يوماً ومن ٢٠ يوماً إلى ١٢ يوماً على التوالي، مما يعكس التحول من العمليات اليدوية إلى التشغيل الآلي الذي توفره XBRL .

ت- دليل يدعم الفرضية: تشير هذه النتائج إلى أن XBRL يساعد في تقليل الوقت المطلوب لإعداد التقارير المالية، مما يعزز كفاءة العمليات المالية في المصارف .

٢. تحسين دقة التقارير المالية باستخدام XBRL (جدول ٢)

أ- قبل تطبيق XBRL ، كانت الأخطاء المحاسبية في التقارير المالية مرتفعة، حيث بلغت ١٥ خطأ في مصرف الرافدين و ١٢ خطأ في مصرف بغداد .

ب- بعد التطبيق، انخفض عدد الأخطاء المحاسبية بأكثر من ٦٦%، مما يعكس زيادة دقة التقارير المالية وتقليل المخاطر المرتبطة بالأخطاء البشرية .

ت- دليل إضافي للفرضية: يدعم هذا الجدول أن XBRL يُحسن دقة البيانات المالية، مما يجعل التقارير أكثر موثوقية ويساعد في تقديم معلومات مالية دقيقة لأصحاب المصلحة .

٣. تحليل الانحرافات المالية بعد تطبيق XBRL (جدول ٤)

- يوضح الجدول أن نسبة تصحيح الانحرافات المالية زادت بشكل ملحوظ بعد تطبيق XBRL ، حيث ارتفعت من ٢٥٪ إلى ٥٠٪ خلال ثلاث سنوات، مما يعكس سهولة اكتشاف الأخطاء ومعالجتها بشكل أسرع .
- انعكس ذلك إيجابياً على تحسين الربحية، حيث ارتفعت بنسبة ١٠٪ إلى ٢٥٪ مما يعكس دور XBRL في تسريع عملية تصحيح الأخطاء وتعزيز الأداء المالي للمصارف .
- تأكيد على الفرضية: يدعم هذا الجدول أن XBRL يساعد المصارف في تحديد وتصحيح الانحرافات المالية بسرعة أكبر، مما يحسن من جودة التقارير المالية وكفاءتها التشغيلية .

الفرضية الثانية: "يمثل XBRL أداة فعالة لدعم عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية في المصارف التجارية عبر تحسين جودة المعلومات المالية، زيادة نسبة القرارات الرشيدة، وتقليل التكاليف التشغيلية ."

أثر XBRL على اتخاذ القرارات الاستثمارية (جدول ٣)

أ- يوضح الجدول أن نسبة القرارات الرشيدة زادت بشكل واضح بعد تطبيق XBRL ، حيث ارتفعت في مصرف الرافدين من ٦٠٪ إلى ٨٥٪، وفي مصرف بغداد من ٦٥٪ إلى ٩٠٪، مما يعكس دقة البيانات التي يوفرها النظام وتحسين جودة اتخاذ القرارات الاستثمارية .
ب- كما يُظهر الجدول أن الأثر المالي للاستثمارات ارتفع بعد تطبيق XBRL ، حيث وصل إلى ٢٠٠ مليون دينار في مصرف الرافدين، و ١٨٠ مليون دينار في مصرف بغداد، مما يعكس زيادة القدرة على تخصيص الموارد المالية بفعالية .
ت- دليل قوي على الفرضية: تُثبت هذه البيانات أن XBRL يُساعد على تحسين عملية اتخاذ القرارات من خلال تقديم معلومات مالية دقيقة وموثوقة، مما يدعم الاستثمارات الناجحة .

تحليل التكاليف قبل وبعد تطبيق XBRL (جدول ٥)

أ- يوضح الجدول أن تطبيق XBRL أدى إلى تقليل التكاليف التشغيلية بنسبة ١٢,٥٪ من ١٦٪ في المصارف، مما يعكس قدرة النظام على تقليل النفقات الإدارية المرتبطة بإعداد التقارير المالية .
ب- انخفضت التكاليف التشغيلية لمصرف الرافدين من ٥٠٠ مليون دينار إلى ٤٢٠ مليون دينار، مما يدل على تحقيق وفورات مالية كبيرة نتيجة تحسين كفاءة معالجة البيانات المالية .
ت- دليل إضافي على الفرضية: يدعم هذا الجدول أن XBRL يقلل من تكاليف العمليات المالية والإدارية، مما يجعل المصارف أكثر قدرة على توجيه مواردها إلى قرارات استثمارية أكثر كفاءة .
نلاحظ أن الفرضية الأولى مدعومة بالكامل حيث تشير جميع الجداول إلى أن XBRL يحسن كفاءة إعداد التقارير المالية من خلال تقليل وقت الإعداد، تحسين دقة التقارير، وتسريع تصحيح الانحرافات المالية . والفرضية الثانية مدعومة بالكامل أيضاً حيث تظهر النتائج أن XBRL يعزز اتخاذ القرارات الاستثمارية من خلال تحسين جودة البيانات، زيادة نسبة القرارات الرشيدة، وتقليل التكاليف التشغيلية.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١. أظهر تطبيق XBRL- في المصارف العراقية قدرة واضحة على تقليل وقت إعداد التقارير المالية بنسبة ٣٣٪ إلى ٤٠٪، مما يعكس فاعلية هذا النظام في أتمتة العمليات المالية وتحسين سرعة إعداد البيانات، الأمر الذي يساهم في تحسين استجابة المصارف للمتطلبات التنظيمية والرقابية .
٢. ساهم تطبيق XBRL- في زيادة نسبة القرارات الاستثمارية الرشيدة- الى ٦٠٪-٧٠٪ من ٨٥٪-٩٢٪، مما يعكس الدور الكبير الذي تلعبه هذه التقنية في تحسين دقة المعلومات المالية المقدمة لصناع القرار، وتقليل الاعتماد على الأساليب التقليدية التي قد تؤدي إلى أخطاء أو قرارات غير دقيقة .
٣. أكدت نتائج البحث أن XBRL- يعزز شفافية التقارير المالية- من خلال توفير بيانات موثوقة وسهلة التحليل، مما يقلل من الأخطاء المحاسبية بنسبة تصل إلى ٧٠٪-، ويساهم في بناء ثقة أكبر بين المصارف والمستثمرين وأصحاب المصلحة الآخرين .
٤. أثبتت الدراسة أن استخدام XBRL- لا يقتصر على تحسين إعداد التقارير المالية فقط، بل يمتد إلى تحليل الانحرافات المالية وتقليل التكاليف التشغيلية-، حيث أدت هذه التقنية إلى تخفيض التكاليف التشغيلية بنسبة ١٢,٥٪ من ١٦٪، مما يعزز من الكفاءة التشغيلية للمصارف .

٥. أثبتت نتائج البحث أن تطبيق XBRL- يسهم في تسهيل الامتثال للمعايير المحاسبية والمالية الدولية، حيث يوفر نموذجًا موحدًا للبيانات المالية يسهل مقارنتها وتحليلها، مما يعزز قدرة المصارف العراقية على الاندماج في الأسواق المالية العالمية- ويزيد من جاذبيتها للمستثمرين الدوليين .

ثانياً: التوصيات

بناءً على الاستنتاجات اعلاه فإننا نوصي بالاتي:-

١. بناءً على التحسن الملحوظ في كفاءة إعداد التقارير المالية والقرارات الاستثمارية، يُوصى بتطبيق XBRL- في جميع المصارف العراقية، مع توفير التدريب اللازم للكوادر المالية لضمان تحقيق أقصى استفادة من النظام- .
٢. لتحقيق تحليل مالي أكثر دقة وفعالية، يُنصح بدمج XBRL- مع أنظمة المحاسبة الداخلية والذكاء الاصطناعي، مما يساهم في تقديم تقارير مالية أكثر تفصيلاً تدعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية- بفعالية أعلى .
٣. يُوصى بأن تُلزم الجهات الرقابية المصارف العراقية بتقديم تقاريرها المالية باستخدام XBRL- ، مما يعزز الامتثال للمعايير الدولية ويسهل مقارنة الأداء المالي بين المؤسسات المالية محلياً وعالمياً .
٤. استناداً إلى دور XBRL- في تقليل الأخطاء المحاسبية، يُنصح بوضع سياسات تنظيمية واضحة- تُلزم المصارف باستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة لتعزيز جودة البيانات المالية وشفافيتها- .
٥. لضمان التحسين المستمر لنظم الإبلاغ المالي، يُوصى بإجراء دراسات تحليلية دورية- حول تأثير XBRL- على الأداء المالي والاستثماري- للمصارف العراقية، مع اقتراح آليات تطوير إضافية تُساعد في تحقيق أداء مالي أكثر كفاءة واستدامة- .

المصادر

أولاً: المصادر العربية

١. عامر، ا. ج. ي. ع. د.، & ابراهيم جمعه يوسف عامر دسوقي. (٢٠١٩). أثر جودة الإفصاح عن تقارير الإستدامة باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL على ترشيد قرارات منح الائتمان بالبنوك التجارية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية 172-133، 3(1).

ثانياً: المصادر العربية المترجمة

1. Amer, A. J. Y. A. D., & Ibrahim Juma Youssef Amer Desouky. (2019). The impact of the quality of disclosure of sustainability reports using the eXtensible Business Reporting Language (XBRL) on rationalizing credit granting decisions in commercial banks. Scientific Journal of Financial and Administrative Studies and Research, 3(1), 133-172.

ثالثاً: المصادر الاجنبية

2. Al Frijat, Y. S. (2024). Does the adoption of extensible business reporting language impact the quality of financial reporting? The mediating role of the e-disclosure system. Business: Theory and Practice, 25(2), 535-547.
3. Al-Baaj, Q. M. A., & Al-Daoudi, Z. Y. M. (2024). Internal mechanisms of corporate governance and their impact on the quality of financial reporting to enhance the operational performance of Iraqi banks/an applied study.
4. Alles, M., & Gray, G. (2016). The Impact of XBRL on Financial Reporting Quality: A Literature Review. Journal of Information Systems, 30(1), 81-95.
5. Amirul, S. M., Jaafar, N. I., & Azmi, A. A. C. (2022). Two decades of XBRL: a science mapping of research trends and future research agenda. Quality & Quantity, 56(4), 2301-2324.
6. Awad, I. H. A. K. (2018). Evaluating the Quality of IFRS Information Obtained from XBRL/IFRS Taxonomy, with a case study. Accounting, Tanta.
7. Bartolacci, F., Caputo, A., Fradeani, A., & Soverchia, M. (2020). Twenty years of XBRL: what we know and where we are going. Meditari Accountancy Research, 29(5), 1113-1145.
8. Basta, S., & Djeflal, K. (2024). XBRL Research in Financial Reporting: Exploring Trends, Impacts, and Future Directions. دراسات اقتصادية, ١٨(٣), ١٠٢-١٢٠.
9. Chowdhuri, R., Yoon, V. Y., Redmond, R. T., & Etudo, U. O. (2014). Ontology based integration of XBRL filings for financial decision making. Decision Support Systems, 68, 64-76.
10. Nofel, M., Marzouk, M., Elbardan, H., Saleh, R., & Mogahed, A. (2024). From sensors to standardized financial reports: A proposed automated accounting system integrating IoT, Blockchain, and XBRL. Journal of Risk and Financial Management, 17(10), 445.
11. Nofel, M., Marzouk, M., Saleh, R., & Mogahed, A. (2024). Beyond the Hype: The Impact of IoT, Blockchain, and XBRL Integration on Digital Financial Reporting Quality.
12. Rammal, B. H., Obaid, K. I., & Zaiter, R. K. (2023). THE EFFICACY OF DIGITAL TECHNOLOGIES IN ENHANCING FINANCIAL FAILURE PREDICTION: A FIELD STUDY ON IRAQI BANKS. Russian Law Journal, 11(5), 63-80.